نصوص

زهرة نوفمبر

أساور عادل

غدير أسعد

سارة أحمد

الإهداء

لكل الذي احبوا اول ما رتلته حروفنا

جمهورنا الصغير والقادم

اهداء وشكر خاص للأستاذ عادل خضر

الكاتبة :أساور عادل

أترى تلك الفتاة الصغيرة.. تلك الجالسة وسط الحشود من دون سمعٍ ولا بصيرة.. تلك التي تهوى سقوط الهاوية من شدة شعورها بالجزع نحو الحياة والحيرة.. اخال لها يوما ان القلب يهوى مرةً حتى الابد مرة لا تليها اخرى فقد كانت مريرة..!

لكنها صغيرة.. تألمت... تهشمت..تحطمت..وانعدمت..فولدت

وعرفت... تهيأت.. فأصبحت.. تَملكت... فامتُلِكت.. وصححت.. تجددت.. انبهرت.. فقررت.. قامت محت.. فرسمت.. وخططت.. ثم بنت.. فعمرت.. وزَينت.. وزُينت.. وابتهجت..فعاشت.. وعايشت.. وشاركت.. فأنجبت من خطى المحبةِ الغزيرة.. لحظات سعدى كانت بعينيها بصيرة.. تأملت وولولت وادمعت عينها من شدة الفرح كانت تلك الفتاة للشفقه مثيرة... نهضت.. ورتبت.. فأرتبكت.. وعاودوت.. فأبتسمت.. ابتسامةً غفيرة.. تصلبت..تصلدت.. تحجرت.. وقشعرت تلك الصغيرة.. فالملامح تحت تأثير الوجع اسيرة.. تذكرت.. وذُكِرت.. اطنانها الموجوعه.. كيف ارتوت.. وأُزهِرت.. وعادت بعد فوات كل تلك الزمهريرة... تثلجت... تجمدت.. وانفطرت.. فأنكسرت.. وعادت بعد الكسرةٍ للعين قريرة..تبسمت وإنجَلت تلك المآسي الخطيرة.. سجدت.. ثم دعت.. وادمعت عيناها للهِ شاكِرةً نذيرة....

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

جلست امامها تلك الليلة في تمام الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل حين بدا ضوء القمر ينير زوايا صغيره من عتمة الغرفة.. بدا لي وجهها شاحباً جدا.. كان بياض عيناها مائلا للاصفرار قليلا وما يحيط بهما يشبه دجى السماء المحيط بالقمر.. احسست بأن شيئا عميقا يلوح لي من بين احشائِها.. وددت في ذلك الوقت ان اسألها عما يجول في الخاطر المعكوس اسفل العينين؛

لكنني ترددت... ترددت بأنني قد احرجها لتبوح لي القليل مما يحدث!

حاولت ان الاطفها بعيني بإغلاقي لمقلتي ومداعبة روحها المتمردة التي تحاول أن تخفي شيئا عظيما...

اشعلت الموسيقى...

بدا اللحن يداعب خصلات شعرها القصيرة

بدأت الكلمات تتنافذ من جوفها وتتمايل لأطرافها المتراقصة في جوف الظلام..

خُيلَ لي تناقضا بين انامل اقدامها والارض المليئة بذرات التراب الناعم..

امسكت قداحتي واشعلتها بالقرب من وجنتها اليمنى.. صرخت مرتعبة

تمتمت بأذنها هشش انه انا بالقرب منكِ لاتخافي..

ماذا هناك يا سكرتي؟ ما الذي يجري في جوف حلوتي ليربكها مني؟

هدئت من روعها وفزعتُها الغريبه تلك الليله لامستُ أطراف يديها بأناملي الخشنه لكنها تحسست جيدا نعومة مشاعري لها..!

اجهشت فجأة بالبكاء والعويل.... وبدأت تبعد خصلات شعرها المتلول من على وجنتيها المحمرة.. صرخت بصمت لاحظتهُ يتلاوى بين شفتيها ... مزقت فستانها الابيض المكبوت على رقبتها اللامعه أرادت ان تستنشق شيئا كالهواء... لكني ايقنت ان ما تريده هو جرعة الامان..

قللت صوت الموسيقى قليلا.. واشعلت المصباح المعلق في سقف الغرفه اعتادت على ان تُنيره عند القراءة ليلا.. كانت الاجواء هادئه جدا... ليلةً تاريخيه في خيالي منذ ذلك اليوم حتى الان تجول تفاصيلها في رأسي....

بدأت تُهدأ نفسها رويداً رويدا.. ازيلت بعض مساحيق التجميل من عيناها وكأن لوحتي تبدأ بالخراب امام عيني... تبعثرت الوانها بين احمر الشفاه وسواد الكحل الفاحم بين العينين... قاومَت ارادت ان تصمد اكثر ولكن الدموع أبت الصمود..!

تبللت اطراف اكمامها بالدمع والكحل الفاخر... تمنيت لو كنت خيطا صغيرا في اكمامها...

تَصبَبتْ عرقا.. لمعت جبهتها وتعرقت بصيلات خصلاتها السوداء ...لم تبالي لها اي اهتمام...

اي انثى انتِ؟

مِمَ خُلقتي؟

لم تتح لي الفرصه لأسألها ماذا يجري معك!

بدت لي قوتها حين ابتسمت في وجهي ودموعها تحاول السقوط لدهاليز احضاني كالمناظل المكلوم في ايسر صدره..

صمودها امام انكسارا خلق لها الف قصةً وقصه اشعرني بالخوف منها ....

حضنتها في مخيلتي كثيرا... حضنت ابتسامتها ودموعها السوداء..

حتى دموعها سوداء!

يا لها من انثى جعلت من رجولتي تمثالا امامها ...

جعلت من دكتاتورية عقلي حجرا قديما لا يقوى على حفر الرمال حتى...

جعلت من مشاعري المتشتته بحرا غارقا بها...

جعلت مني رجلا يعترف الان بعدم مقاومتها حتى في خياله...

بكماء انثاي بكماء..

اثارت الضجة في داخلي....

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

ها أنا امام عيناكِ الذابلة اجلس من جديد...

ها أنا اخط اشتياقي لوجنتيكِ الضاحكة...

كيف حال قلبُكِ المعتاد على الصراخ والعويل؟...

كيف حال بالُكِ المُدعي بالحياة وهو بالأصل مذهول؟...

دعيني اقتبس من رموش عينيك شِعرا تجاريني به السماء...

دعيني أُبذِل جهدي لأصل الى نقطة (أنا) التي تغار منها (انتي)...

كُفي عن ابعاد نفسُكِ عني فما بيني وبين حبكِ وعدا وروحا لن تنام...

كُفي عن مزاولةِ السعادة التي كُتِبَت على جبين قلبكِ بطرف سبابتي...

اخلقي لي روحا تشبه روحكِ كي اعود ادراجي اليكِ من جديد...

اخلقي لي قلبا يحبني كما انتِ لاعود اصماً اليكِ ولغيرك لا استجيب...

هيا اغلقي باب قلبي بقبلةٍ منك لا وداعا بل مرحبا بك كما العيد...

هيا اهدُمي الشوق وعودي اليَ وكأن الليالي مضت كسرعة الرعيد...

امسحي بيدُكِ الناعمه على رأسي واقرأي لي سورةً تهدئ لوعتي...

امسحي بشفتيكِ على شفتي لتُسقي ضَمئي وبُهتاني وتيبُسي...

قاسيةٌ انتِ كشجرةٍ تجرح سماءاً...

قاسيةٌ انتِ كصوت يثقب بنيانا...

عودي اليَ مشتاقةً قويةً لا تتذللي...

عودي اصرخي وحطمي ولا تترددي...

ها انا هنا.... وها هنا اقبل عيناكِ الذابله من جديد..

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

"شجره خضراء في ارضٍ جرداء"

ضوء خافت وسط عتمه قاتله متدليا عبر حبلا مهترئ قصيرا كاد ان يلتصق بسقفٍ خاسف.. اضاء لي شيئا من طريق العوده لذاتي.. فكم اشتقت لرؤية قلبي ضاحكا متكهكها بين الجموع.. ورأيتهُ.

ورأيت تلك البسمة التي من بعدها لم تعد الي اضحوكتي المزيفه..

ضوء:كأنسان ككتاب كأي شيء ربما بأمكانه ان يبعث الامل من جديد.. ان يبعث الامل اي ان يبعث الحياة في شيء كاد ان يُكفن بالمآسي.. كاد ان ينسى من أرض واقعهِ..

في ارض كادت ان تغزوها شمسا لتكسر اعماقها التي تختفي خلف سطحها اللين..

سمعت صرخةً في الارجاء واضطرابا يلازم علو السماء..

قالو خسف القمر او كسفت الشمس انذاك ومن بين تداعيات هذا وذاك وجدتك انتي يا سيدة النساء...

ذوت انثاي لأرضي الخاويه.. زعمرت قطعه تحيط بجذورها الزاهيه.. كبرت وشاخت ولم تمت تلك العاليه.. سقيتها دمعا سقتني املا.. ولم اعد ابالي عن كل المآ.. اي نعم حاربت ولم انكر واقعي الاسود الحنظليا فأنتشلتني من حطامي الابديا.. وصرختُ تحت ظلها الوارفيا.. انثري يا انثاي جذورك الملتويا.. لتعيدي السلام لقلبي الذي بات جاثما كما وسط الجسد من شظايا..

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

مصاب انت بالجاثوم واصبت انا بك..

اعلم كيف تشعر في تلك اللحظات

بأنك مكبل بأصفاد من الحديد القوي.. تلتوي بين حلقاته كالمصابين بالحمى.. لا طاقه لك على الصراخ تسمع وتشعر ولكن لا احد يسمع انينك..تتبعثر قدماك فوق السرير.. شبحٌ اسود يعتلي اعلى صدرك.. يقترب من نحرك اللامع المضيء..

يسحب انفاسك ويعبث بها بأرضٍ بعيده لا أحد يستدل دروبها؛ تشعر بأن حبلا يحيط بعنقك ويضيق عليك الخناق في كل مره تزداد بها تهالكا وانت مضطجع على سريرك.. تسري بجسدك رعشه خفيفه..

ومع ذلك.... شيء ما داخلك يصرخ ولا احد يسمعه تخاف البوح بهذه اللحظات... تشعر وكأنها عذاب من الله لك ولا تريد أن تخبر احد به...

هل هذا كافٍ ام اخبرك اكثر كيف اشعر انا من دونك؟؟

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

وكأنه يصف عصفورتي الصغيرة التي تسعدني رؤيتها...انامِلها الناعمه توقظ قلبي الهائم باتعاب الحياة....ملمسها يدمر اعشاشاً باتت تهتز كالاعصار عند قدومها..انتي ياعصفورتي صغيرةٌ في الدنيا كبيرةٌ في قلبي...

♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡♡

الكاتبة : غدير أسعد

ترى ماذا كان يؤلمك عندما طلبت مني أن اكتب عنه؟ من لمس قلبك وعاث فيه؟ حسناً يا صديقي العزيز سأخبرك ماهيته بالنسبة لي ولكن سيبقى الامر سراً بيننا! وسأخبرك عن سبب طلبي عندما أنتهي من وصفه ؛ ألان اسمعني جيداً ، أريدك ان تتذكر أحلك موقف مررت به؟ أن تتذكر كيف اطبقت أضلعك على قلبك الضئيل حتى كاد أن ينفجر؟ أتتذكر؟ جيدٌ جداً....والأن لنأتي بعد حادثة تحطم قلبك الصغير المأساوية ...كيف اصبح حالك؟ أصبحت لا تبالي أعلم...واصبحت كل الاحزان تافهة..أصبحت تدرك كيف لثانيه من الألم ان تنهب سنيناً من الفرح ...للالم لذه مبهمة ...ولكل شيء نقيضه ..لا يعرف سوى بنقيضه ...هل كنت ستدرك معنى الفرح لولا تلك الغصة ؟ هل كنت ستحمد وتشكر على نعمة التجاوز ؟ لا يتعلم الانسان القفز الا بعد ان يكسر عدة أضلاع ولا يتعلم السباحه الا عندما يغوص في دهاليز البحر ..ويجد الجمال القابع في مغاراته ...أنت الان اقوى ...أنت ك ألماسة كلما ازدادت الظروف عليها تألقت اكثر ..تعلم ان تنظر للأمر من هذا الزاوية والا ستجد نفسك محشوراً في تلك الزاوية، وألان سأخبرك عن سبب طلبي الغريب ..انت تعرف الان ان للألم بعض الجوانب الجميلة..ولكن يجب الا يعلم بذلك ..والا سيكثر من زيارتك !

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

أود ان اقدم خالص الاعتذارات لنفسي لأني لازلت اشتاق لك .. لأني كنت اصدقك حينما تخبرني انك مشغول بدراستك فلا تستطيع ان تطمئنني عن احوالك.. أسفه يا انا لأني كنت اعتقد اني من ضمن اولوياتك.. اسفه لأني اغفر لك في كل مره تهملني مقابل كلمتين لطيفتين.. نيابة عنك اعتذر لنفسي.. ونيابة عن نفسي سامحتك! كيف حالك؟ اشتقت لك

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

بينما كنت أحلق وسط الغيوم في السماء بهدوء وطمأنينة لا تتناسب مع ما خلقت من أجله،قررت والدتي الغيمة ارسالي الى الارض لاساهم بإعمار شيء ما وقالت انك ستكتشف خلال رحلتك ما لم تكتشفه هنا!يجب ان تتعلم وامتثالا لأوامرها انطلقت وسط السماوات السبع وخلال كل طبقه كنت اتحول لشيء ما الى ان استقر بي الحال على شيء صلب وجميل ويحلق بين اجنحة النوارس الناصعه ..تحولت الى نجمه سداسية الاضلاع ناصعة للبياض ..وانا اهبط كان اصدقائي يهوون مثلي مع بعض الرفقه من قطرات المطر اجتمعنا وسط بركه جميله وبدأنا نتلاشى كشمعة تذوب في سكون جميل..وبعد ما ذويت وانتهى كل شيء انتابني شعور بالغرابة والخوف!أهذا كل شيء؟ مالذي قصدته امي بهذا؟لكني لم اتعلم شيء..وأين رفاقي الان؟وبينما اقضي اسبوعاً من التفكير لوحدي وجدتني ارتفع رويداً رويداً غن الارض..وتغدو رائحتي زكيه وعدت ابيضا كالقطن.انا في قلب زهرة الياسمين ورفاقي حولي احدهم اضحى زهرة من التوليب والاخر عشبه تتموج برشاقه!

وانا تحملني الزهرة بين اضلاعها!

هكذا أذاً!

من قلب اللاشيء ...يولد كل شيء

رفعت رأسي للسماء

تناثرت على بتلاتي قطرات من المطر

السماء تبعث سلامها للأرض

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

ألحبُ ...كم من الافكار ستخطر على بالك بمجرد ذكر هذه الكلمه؟

دعني اخبرك ما يخطر في بالي

صورة ضبابيه لام تحتضن اول مولود لها

تتضح الصوره أكثر لتظهر الطفل وهو يلاعب قطة ويبكي لأن قدمها الصغيره كُسرت

تتموه الصوره أكثر ليتضح ان الطفل اصبح مراهق عنيد ووحيد ولكن حوله سور من الكتب

ثم نرى شاب يافع يبكي عل قبر أمه

ويخاف أن يحب اي شيء من بعد رحيلها

لذلك اختار حب الاشياء التي لا تفنى

أحب مكاناً

أحب عطراً

أحب سترة أمه الصوفيه التي كانت ترتديها عندما تقف عل عتبة الباب لتخبره بأن وقت اللعب انتهى

ولكن ذلك الحب لم يكن كافياً

لم يحرك فيه ساكناً

ولم يوقظ نائماً

تتحرك الصوره لبضع سنين لنرى الشاب الوسيم أحب فتاة

ليس لانها مجرد فاتنه بل لان في عينيها دفأ يذكره بحنان أمه

لكن مخاوفه بحب الاشياء الفانيه اصبحت واقع فتلك الفتاة كانت مغرمه بشخص اخر

لم يهم...كل مايريده هو سعادتها

على الرغم من ان هذا الحب لم يحرك ساكناً فقط؟بل حرك كل جزء منه

لنذهب الان الى الصورة الأخيرة.

تلك التي نرى فيها شابنا الوسيم يغزوه الشيب برفقة زوجته التي تحمل طفلاً تبدو عل محياه سمات البراءة

براءة الحب

ذلك المفهوم السامي الذي لوثناه بافكارنا الغبيه

الذي حطمنا بسببه قلوباً

وتركنا أصدقاء.

وحملنا ضغائن على اشخاص لم يكن لديهم خيار سوى الرحيل

ألحب لا يتوجب الرفقة الدائمة ولا تشابك الايدي المستمر

هو أبسط من ان اكتب عنه

واكثر تعقيداً من أن يفهم

فقط أحب دون تكون انانياً

أحب ما يكونون

لتحب ما تكون

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

عندما تراني من بعد عدة امتار

سترى فتاة تنظر بشرود الى اماكن خاويه وتبتسم تارة وتندهش تارة أخرى

لأني ارى ما لا يجب ان تراه انت

عندما تقترب مني ستجدني اغزو كل ذرة فيك أن احببتك

ولا افعل العكس

لا أكرهك . ولكن عندما لا تعجبني لا اراك

اذا كنت محظوظاً وتعرفت عليّ جيداً

ستجد ان اخر ما اهتم له هو مظهرك

سأقيم ماركة عقلك

جودة تفكيرك

ديباج قلبك

أن اصبحت صديقي المفضل (وهو ما لا يحصل ابداً) ستجدني أكثر المخلوقات تناقضاً على وجه الارض

ادعي اللامبالاة وداخلي يحترق

أحب التعامل بساديه ولكني لا يسعني ان لا ابتسم عندما يكلمني احدهم

وستجدني أرقص على السكون

وداخلي يفيض بأشياء لا تعرفها

ستجدني شفافه ولكني في الواقع مرآه ما تراه امامك ليس كما يوجد خلف المرآه

لا أستفز

لا ارضخ

لا يعجبني شيء اعجب الجميع

لا اجامل احداً ولكني كذلك لا أجرح

أعاملك كما احب ان اعامل

ولكن لا ثقه مطلقه

لا حب ابدي

لا رفقه مستمره

هكذا أنا

لا اعرف لماذا انتمي

لا زلت في رحلة بحث عن نفسي

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

افتقد الشعور فيني، اتحسس نفسي لأبحث عنه فلا أجد سوى ثغرات متتالية

هذه لجنازة حلمي وهذا لوداع حبيب وهناك لصفعة صديق

البعض لخذلان من المقربين

وتتوالى الخيبات

أفتقدها حقاً تلك المشاعر الجياشة

افتقد رعشة البكاء طعم الفقدان العلقمي

نبضة قلب متسارعه قرب شخص أحبه

طعم الدموع وهي ترسم خرائط على وجهي و تنحدر لفمي

حتى انقباضة القلب لدى الخذلان افتقدها

ينتابني شعور اللاشعور

تلك المشاعر او أيا كان ما يطلق عنها إنها ليست ميته...فالميت له قبر يزار على الاقل وينفض عنه التراب

انها اختفت وحسب تلاشت وذوت

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

لم اطلب منك وفاءً

ولا وعداً

ولا عهداً

لم اطلب منك اشياء مقدسه اعلم انك ستلوثها بانفصامك

طلبت منك الرحيل عني بهدوء

لا اريد ان انتزعك مني بأقسى طرقي

فقط اختفي

كما اتيت

أذهب

فأنا برمشة عين استطيع ان اجعلك تحلق في سابع سماء

وعند الرمشه التاليه اجعلك تتخبط في العدم

لا تضطرني الى ذلك!

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

كل الكتُّاب رسامين

لا اقصد المعنى الحرفي الظاهري

بل المعنى الخفي

حقاً تمعن معي ..الكاتب الجيد حين يصف شيئاً

يصفه بمنتهى الدقه

يرسمه بلا فرشاة

يخففه بكلمات لطيفه

يوزعه على اوتار روحك

يلونه بأوصاف مختلفه

يخلق امامك عوالم شاسعه

واشخاصاً لم ترهم قط من مختلف بقاع العالم

كل ما عليك فعله هو ان تقرأ

تغمض عينيك هنا

وتفتحهما في العالم الذي خلقه لك هو

انها رحلة عبر الزمن

قد تنطلق بها وانت في سريرك

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

كان الامر اشبه بمصحه نفسيه مهجوره

على ضفة نهر ماؤه اسود

وسماء رماديه

وشجره كأعقاب سيكاره منتهيه تحرق نفسها ببطئ وتتلاشى

كأن كل درجات الرمادي هناك

ك وجه الرماد

ك مفاتيح البيانو....

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

نحن ضحايا الماضي

الذين مشوا بأراداتهم الى حبل المشنقة

ولفوا حول انفسهم حبل الفشل

ثم قفزوا وبدأوا يصارعون انفاسهم

وقبل ان تغلق اعيننا للابد

مر بصيص الامل وقرر قطع الحبل

ونحن نترنح بين الماضي ونتطلع بالمستقبل

ولا نعلم انخون الماض ونعيش المستقبل ام نتحمل بؤسنا ونجلس في عتمة ذكريات الماضي

اخترنا المضي قدماً

كعصفور يحمل السماء

ثم اصبحنا بسيطين لدرجة ان اجمل ما حصل في حياتنا

هو التنفس

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

أنا لا اكذب

لكني لا اقول الحقيقة أيضاً

هل سأتحمل ذنباً ان قلت انا بخير عندما يسألني احدهم وهو ينتظر هذا الجواب

ولكن الجواب الحقيقي الذي يقبع خلف الوجه المبتسم الذي اصلحته ورفعت شفاهه للأعلى هو:

لا

أنا لست بخير

واعلم ان هذا لا يهمك

ولا يهم اي كائن على الاطلاق

انا اتعفن من الالم

واتقيأ الواقع المريض

صباحي لا اعلم متى يبدأ

ونهاري اقضيه قرب كتبي المكسوة بالتراب

واضطر للنوم فوق فراشي الذي يعبق برائحة دموع الليلة السابقه

ولا تمرني اية احلام على الاطلاق حتى في منامي لان هذا محرم علي

وهكذا اقضي حياتي

أيهمك اذاً كيف حالي

انا بخير

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

استرح في جوف الليل

تحت قبة السماء المتألقة

بين ثنايا النجوم

حيث لا تدرك ان كنت تفتح عينيك ام تغلقهما

وتأمل

انصت لصوت قلبك

حيث يعبق عطر إليك

انصت وتحسس ضخات الدم في شراييك

عُد الى التراب وامتزج به

طهر نفسك بتطهير قلبك

وثق بيداك حتى عندما لا تراهما

وسترى سر الحياة يتجلى في حشرة تحت الشجرة القديمة

هكذا ستجد لك انيساً من صومعة الحياة

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

الحياة ليست مثالية

ولا سعيدة

ولا يمكن ان اصفها بكلمة

انها عجوز متقلبة المزاج

او مراهقة مدللة

في لحظة تشعر انك تملكها وفي التاليه لا تعلم اصلاً ماهي

مجرد اختيارها بدلاً من الانتحار شجاعة

تخيل وانت تسير في طريق طويل...تجد كل شيء وهم

حتى احلامك بل حتى ايمانك

تخيل بعد موتك تعيش حياةً اخرى

تجد فيها كل الفرص الضائعة

وتحقق كل ما ترغب به وتأتيك كل احلامك طوعاً

او تخيل ان تنتهي بمجرد مماتك

ان تغمض عينيك للابد

وتتحول لتراب

ولاشيء...عدم...لا تعرف معنى الوجود اصلاً!!

هذه هي الشجاعة

ان تعيشها رغماً عن انفها

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

غالباً ما نجد النصوص المنمقة اكثر شهره ..لان فيها كذب جميل ولكن ماذا ان اصبحت كاتبة مختلفة ، اقول الحقيقة وانا احبها ..اتكلم عن اخطائي بلا خجل ..فتحكم علي ثم يمضي كل منا في طريقه فلا انا اذكر الحكم ولا انت تذكر شطحاتي..ماذا إن اخبرتك بأني لا احب ان اعترف بخطأي ولا يحزنني هذا...لا اعرف للاعتذار سبيلاً لأني لم اجربه يوماً..ماذا ان اخبرتك اني نرجسية وامجد نفسي كثيراً رغم عيوبي ...أنا انانيه حتى في اشخاصي ومع ذلك اعاملهم بطريقة لا احب ان اعامل بها..وعن شياطين الغيرة فإنها تشعل حريقاً في رأسي فتجعلني اثور واحطم وامزق واقتل ان تمادت ومن جديد لست بأسفه ...اجيد فن التخلي والاستفزاز اصبح اسلوبي الجديد..الملل يزعجنني لذلك افرغ شحنات انزعاجي بأي شخص اريد قد اهجر ان اصابني الملل وقد اصبح لطيفة وتنقلب الموازين عندها..لا استطيع ان اثق بأحد (ليس خياراً..مجرد واقع)..لا اتعلق بأحد..كتاب او اغنية كفيلة بقلب مزاجي بثواني..شخصية بليده انا ..لا يعجبني عجب ..لا يرضيني شيء..هل تستطيع التعامل معي؟

♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤♤

الكاتبة : سارة أحمد

قد يأتي لأزاله الدمار الأبدي.. ربما أحللت العقدة..عقدة باتت كبوابة عالية الشأن ولربما سلك طريقا آخر..أتوصل للسلام الداخلي..ليكن محض احتمال ولعل هذا الأحتمال كان صائبا..

ف الواقع كان ومازال مبنيا على بعض من الاحتمالات..فإما الصواب وإما لا..

هل يعلم العامة بشأن هذه البوابة..أظن بأن اختراقها لن يكون سهلا البتة..كمسار طويل لكن له من النضير الأقصر..لكن التوصل للسلام الداخلي يجعل الأمر ك رمي حجر في منتصف بركة ضحلة لفئة منهم..وقد يكون هذا مجرد وهم لخداعهم أو إنه باب من أبواب النعيم..حتما لايعلم العامة معنى النعيم الحقيقي..ف الواقع ليس كأرجوحة يتسنى للجميع ركوبها..

قد يزول الدمار ويولد السلام مجددا..لكن ماعلى العامة معرفته هو إن لكل نقطة بيضاء نقيض لها من السواد..

حتى وإن أشرقت لهم عقبات الحياة لابد من معرفة إن الدهاليز توقع أحيانا!

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

دقة..دقتان..ولربما ثلاث..

هل سأتمكن حينها من سماع أنغام البيان البائسة وأمنع نفسي من تجسيدها على هيئة كلمات راقدة..يعلو شيئا فشيئا لتعلو معها حدة هذه الكلمات..

قد يكون مصيرها محتم..لكن الألحان تنسج بجسدي..حتى لو كانت أطرافي شبحية لكن إحساسي الداخلي يعلو ويتداخل مع ألحان تجسد واقعي الهزيل..

هل بوسعي أن أعبر عما يجول في بالنظر فقط..أظن ذلك،فترابط الكلمات يتلاشى تماما عند خروجه من مقدمة شفتاي..يمر الوقت وأقف وأحدق بعينين متجهتان للاشئ..

سأحظى ببعض الاستمتاع حين يتسلل لعيني بعض الرقراق النقي حينها سيبدو العالم مشوشا أمامي..

أود لو أن أختفي لبرهه..سأرتفع من العدم..

كم تمنيت أن امسك بأناملي شيئا وأتحسسه برفق..

سأحطم جمودي الأبدي..لكن أغلالي شديدة الوثاق..قد تسمح لي أن أزيح وجهي عن البعض..يكاد رمشاي يلتصقان ليعلنان عن تحطم ماتبقى لدي..لن يستطيع أحدهم فك وثاقي السرمدي .

فبالدقة الأولى تخلت عني أناملي..وفي الدقة الثانية تجمدت كامل حركتي..وأما الدقة الاخيره فإنها أتت لتعلن عن نهايتي.

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

يستلق تحت أحضان السماء المكفهرة ليطل عليه بريق النجوم الباهته ليتمايل الغمام أمام حدقتيه اللامعتين مكتفيا بالتحديق بها بين الفينة والاخرى

ليلة كباق الليال التائهة..يتناغم بهدوء بعد أن تسلل لمسمعيه لحن مترف بارد الأيقاع..كأن داخله اعتزلت جلبة خارجه وأصبحا كبعد المشرقين..أحس بسخونة تجري بجسده حتى كاد أن يستشعر حركة الدماء بجوفه..

أرتفعت يداه لتتحسسا خدية الناعمتين لكن عيناه لمحتا هاتين اليدين الملطختين بشئ ما..

حتى تمتم..

يبدو إن دهان الأحذية هذا شديد الالتصاق بي.

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

لاح لناظري مكان تتراقص فيه حشرات سراج الليل على الاوراق والأغصان تتمايل بين أحضان الأشجار والغيوم تمضي وإلى المشرق تأتي فتتقاطع معها خيوط الشمس الذهبية لترقد على أسطر خطت بإحساس كالبلسم بين أحضان تلك السطور..بريق الكلمات يتناثر في الارجاء فالورود رقدت على السطور لتستنشق أحاسيسا يضفي إليها الجمال الأبدي..وأما النسيم فهو عليل يأتي بين الفينة والأخرى..

أما أنا..

أضنني الهزيلة التي ترقد بجانب هذه السطور..

لا يحب أن يمر النسيم بجانبي..

ولو إنني امسكت هذه الزهور ستذبل وتتداعى حتما..

لست كذاك الملاك الطاهر..وحتى خيوط الشمس فإنها تأتيني لتحرق ماتبقى من وجهي..

وإما الغيوم التي مضت الى المشرق..لأنني رقدت في مغرب الأرض..

ولكنني لست بإبنة إبليس..ولكنني نقيض الحياة!

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

بعد أن تمايلت الألحان لتعلو بين أسطح السماء وبعد أن إنبثقت السنابل لتخرج لمعايشة العالم الوجودي ستتناغم الأحداث لتصبح جزءا من الروح البشرية ستفعم السواحل بعبق المياه اللازوردية وما إن ترجلت قوام الحسان حتى تصارعت عليها بعض النسمات العابرة..فالبعض منهن يأتين للمسامره والبعض الآخر يتقدم ليعلن عن إنتهاء رحلته الأنسانية..

قد يكون الشعور هانئا حين تسترخ بين الأمواج المتلاطمة فما إن تصل لهذه المرحلة من اللاشعور اللاإرادي ستعلم بإن بصيص الأمل قد ينفذ بدقة من دقات العقارب..ستأخذك الأمواج للاشئ..ثم الى العدم!

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

حين ترمى إليك بتلات الورود بطريقة متراصة حين تمضي لتضاجع الوقت ليستلق أمام ناظريك شريط لأوقات اللامبالاة بالزمن..

وحين تقف لتحدق بالمصير الذي تسعى إلية تفكر أحيانا ويشل عقلك أحيانا أخرى..تزيح ناظريك لتبحث عن زاوية أخرى كأن تكون كفيلة لتجعلك تفكر جيدا..

قد تتوارى خلف مفاهيم ميتافيزيقية تجعلك تبدو أعلى شئنا..قد ترتقي لعروش العلا لأشهر..وربما لسنوات..تشغل حديث المارة أو قد تصبح أيقونة ما..

ولكن لن يدوم الأمر طويلا فوجوديتك هذه ستنتهي أمرها يوما ما..فبتلات الورود التي كرمت بها ستتداعى وتصبح كالرماد وحين تهب بعض الرياح ستزيحها..

ثم تجد أن خيوط الشمس أحتضرت..بقايا القمر تهشمت..أنامل يديك تتحول لكريستلات سابحة..تعتصم بالسكون.. فتمضي لتتلاشى ثم الى اللامكان مباشرة..

قد تبتهج ببعض مرايا مستقيمة ذات الأطار الفضي المتلألأ..تستلق أمام ناظريك لتبدأ بالبحث عن النرجسية السرمدية..

سيضمحل عبق الماضي الأزلي ليبدأ عصرك المرصع بالتجمد..لساعات..أيام ولحين إنقضاء أجلك.

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

أود تغيير الواقع..المكان..حتى لو تغير ماكنت أفضله حينها..ماإن أصل لهذه النتيجه سأتأكد حينها بأنني واثقة ما إن أود تغيير اللذين أعرفهم ام لا..حتما سيكون القرار صعبا..لكن البرودة التي بداخلي تحكم علي بالتخلي عن كل ماكان يجعلني أبدو مبتسما..

داخلي بدأ يتداخل مع خارجي فالزمهرير إعتلى أنفاسي الأن فدفئ الأرض لم يعد يجدي نفعا..

سأفضل المكوث وحدي..أنظر بلامبالاة..

أحدق بكوب القهوة حين يتلاشى منه البخار تدريجيا على الأصحاب حين يكلمونني..

قد يبادر أحدهم بسؤالي..أأنت بخير!

لكن هل سيكون جوابي مهما حينها..

أفضل الصمت..

لكن رغبة عارمة بالكلام تراودني..

سأظل ساكنا ولن أتحرك قيد أنملة..

كالحجر أستلق..

قد تقذفني قدم أحدهم لمكان ما من شئنه أن يحكم على ماتبقى من حياتي بالجمود..

قد أستقر..ولم لا..

لكن حينها ستكون أغلال الجحيم لفت حول رقبتي..

سأعاقب بشيئ نراه وهميا ويراه أحدهم ذنب لا يغتفر..لابد وأن أحدهم لحظني وأنا مترفة بهذه الحياة..

يالهذا الأمر المضحك..

ها أنا اخط وأكمل ماتبقى من أشجان وإذا بالحبر يهوي إلى ورقتي المهترئة ليعلن عن نهاية ما سأكتبه..

ولكن هل سأتوقف..

هل سأهوي كمل فعل هذا الحبر البليد..

سيكون حينها لي وقفة مع ذاتي الأبدية لاقرر ما أنا بفاعلة..

سأنظر حينها ببرود وأقول..

لم يعد الأمر مهما..فلقد فات الأوان!

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

غادرت وإذا بأشجاني تلاحقني كطفل إكتشف والدته حديثا..كأن أجري وأنا أمكث ساكنا بلا حراك..

مترف بين أيادي السماء الجليلة..

أتجلل برداء الوجود لأرتقي بين أحضان السحاب الغفيرة..

كأن أنتظر ردا يأتيني بظرف يسبقه البريق اللازوردي ..

أجاهد وأنا أفكر بينما أحملق بهذا الظرف الألهي..

كأن انتظر حكما يعلن عن برائتي الحتمية لتحل علي فترة النقاء والنرجسية..

وإذا بروحي الأنسانية تضمحل وتشرع الأبواب لأستقبال الجثام ومايحملة من إعتلال وحطام..

لكنني ماأزال واقفا وكأن العقارب تنافرت ولم تستطع المضي لخطوة واحدة..

لطالما آمنت بالإشارات السماوية..

حينها علمت بإنني أصبحت الأن بين طرفي نقيض..

إما أن أكثر من نرجسيتي لأسقط في البركة مجددا لتعاود زهرة النرجس الى الحياة..

وإما أن أكثر من النقاء حتى أصبح كصفحة بيضاء خالية من السطور لأحلق الى السماء من غير عوده.

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

بين خطى متثاقلة.. تستلقي ليداعب الرمل أقدامها.. ترسم خطوطا مستقيمة لا نهاية لها لترنو بين الفينة والأخرى..أصوات الأمواج المتلاطمة تظفي عبيرا لذكرى باليه..حين كانت جدائلها تتمايل بين طيات الرياح المتتالية..بين الأشجار اليافعة..قد تكون ذكرى مؤلمة..فلاوجود للجدائل الحريرية الآن فلو حدقت بالأشجار لظننتها أصبحت رثة كقدم الحياه..قد تسرح مقلتيها لاماكن متفرقة..لكنها توقن بان عجزها لم يكن إلا ذنبا لم يغتفر.

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

حين تمضي إلى الأمام لتجد أن خيوط الشمس قد أحتجزت بصيص الأمل المتبق لديك..تظن بأن حياتك توقفت عن المضي.. تتسمر بمكانك وكأنك لم تكن شيئا يذكر..تحاول أن تجمع شتات نفسك المتبقية..يزعجك أنين الرياح العابرة يعتصرك إضرام النار أمام عينيك..تبحث في داخلك عن نفسك فلربما وجدتها مستلقية بزاوية من زوايا قلبك المتعدده..

قد تظن بأن وقتك يوشك على النفاذ أم انه نفذ بالفعل..حينها ستتوزع لأشلاء عديدة تغادر مع الرياح المارة..تسافر بعيدا..الى المنفى البعيد..

لكنك تجد بأن خيوط الشمس كانت تحاول جاهدة لان تحتجز الضياء الذي يكمن بداخل أعماقك..وبعد أن تلاشت وهجرتك نفسك الخارجية بدوت وكأنك أفروديت العظيم..كقطع الحرير ذات النقاء الساطع..لتجد بأن مغزى وجودك بدأ يتضح شيئا فشيئا.

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

قطعه الثلج..

هدوء أغريت به الأقمار المتلألأ في الافق البعيد فلم يسمع غير صرير الأبواب ونشيج الأحباب..

فما إن إستلقى ديسمبر حتى أغلقت أبواب القرى بالوصيد..

وكأن شمس زقاقنا أطفئت والظلام كبقعة تنمو وتعلو..فأصبح طريقنا مرصع بقطع البرد البراقة يتسنى للجميع برؤيتها تتراكم الواحدة فوق الاخرى..فلم نر بعدها جواهر الأرض الدافئة..

وكأن أصفاد ديسمبر لفت من حولنا وأصبحت الرياح تجري حتى يكاد سماع وقع ألحانها..

فأقف أنا بين أحشاد الغيوم الرعدية المدوية التي أكاد أسمع علو ضحكاتها وهي تهبط على هذه الأرض..

كنت صغيرا حينها على أن أهبط على هذه البقاع الشاسعة..

ولكن كما يبدو بأن الزمن أسرع مما أعتقد..

يحين دوري بالنزول..

وكأنني أجتزت حاجزا ما كان كفيلابأن يشعرني بأنني لن أستطيع العودة مجددا..

لطالما أمعنت بهذا الزقاق الرث..

لكنني لم أكن أتخيله بهذا السوء..

ما إن راودني شعور نهايتي حتى أفقت ووجدتني راقدا على قبعة فتاة..

أظنها من المناطق الروسية المبهرة..

قبعة فاخرة..دقيقة الصنع..

أظن بأن كوني قطعه جليد لم يكن بهذا السوء حقا..

ف سأحيا مدام ديسمبر مستلق حتى بين دهاليز هذا الزقاق..

لكنني سأكون كبلاط لامع وسأتناثر حين يغدو الأطفال مسرعين فوق رأسي..

وسأتبخر ما إن تولد الشمس من جديد..

أو ان تضرم من حواي النيران لأعداد كوب من القهوة الفاخرة لبعض الهواة..

أما ألان فأظن انني سألقي مصرعي.

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

إيقاع لحن رتيب يحمل بين طياته أشجان الصحاري البعيدة

متناغم بهدوء مفعم بعجز مزري

يعلو أحيانا ليلوح بأمل مخفي

وتحت سماء مرصعة بنجوم إلهية ودوي الرياح المتشبعة بأحلام الفارس المبجل

يتصارع مع الرمال المطوية ك سجادة فارسية مزقرشة

وبعينين يبتلعان جنح الليل العميق ليصدحان لعلهما يطرقان باب الله المجيد

يسلم روحه لعلها تستلق بين أحضان الغمام

فتمضي لتستقل طريقها البليد

يرخي إحكام قبضته ببطئ شديد ليدع الرمال البيضاء تتسلل لراحتها..

يجاهد لجعل نفسه تندمج مع السماء المعتمة ليجد نفسه بين سمائين منفصلتين لكل منهما قمرين جوهريين

كأن العالم الموازي قد حل جليا وقذف بداخله خوفا مزلزلا..

وكأنه في لجة مريبة

يتصارع ليتوارى خلف الرياح المارة لكن من دون جدوى

وبصعوبة شديدة يحاول أن يمضي إلى مناص يجعله يتخلص من قيود أحكمت لأخفاءه

يجد نفسه تاره في مشرق الأرض ليصدم بشيئ يقذفه الى مغرب الأرض تارة أخرى

يغرى بوميض النجوم ليشعر بلحظات هانئة

ولكن لوهلة يشعر بأنه كالذي إلتهم إسقمريا وتفاجئ بأشواكه

ألاليت شعري كم سيستغرق هذا المشهد لحين إنقضاء أجلي.

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

أظن بأن الرياح تتصارع لحذفي

وطنطنة الأوتار تتلاعب بقدري

تأود بدأ يصل لجواهر مضلعي

يحدثني بعينيه الذابلتين بأن استرخي

لتصل الزهور لشفافية جدائلي

احدق والرقراق يفيض من عيني

كأن ديسمبر أتى فاليدين ترتعشان في حجري

فتطل علي خيوط القمر لتطمئن أجراس قلبي

والجليد ساكن أمامي ويعلو الوجه جمال ياقوتي

تطل علينا الرياح مواسية فتروق لها ستائري

فتتمايل بين أحضانها ملامسة وجنات جليدي

تنعتني بالجليد وألسن الشوق تحرقني

فإني أعتنقت بحبك أغلالا لأخبئها بجوفي

وصنعت لفتنتك عروشا وطبعتها بمخيلتي
ووضعت لجدائلك حريرا لتنعمي بأبيات سأكتبها عنك
أعذريتي فأنت كالمبهم لاتفقهين بحب قيس لليلى
يصفني بالمبهمة وأنا أرى في عينيه جمالا سرمدي
وأسمع ضحكاته فأطفو فوق السحاب المبسط
وحفظت تقاسيم وجهه لأرسمها على ظهر قلبي
لايحلو المساء بدونه فأني أراه كبدري
وأنا كنجم لايكمل البدر إلا بوجودي
تتراقص يواقيت الكواكب من حولي لأغرائي
ويقال بأني المبهم
لاتفقهين سجايا القلب فأنتي كالقلادة على صدري
أحملها مذ حييت لأنك فتاتي
فتات كتبت لي بصرير القلم
وخطت بأوراق من السحر البلسم
وعلقت بماس متلألأ ووضعت بصولجاني
صولجان أهديه لفتاة كالبلهاء ترقد في صميم قلبي
فأتوه بين قصر شعراتها بعد أن تخلت عن الجدائل.

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

نباح كلب بليد يمتزج بعتمه الليل الرتيب ليصل الى ابواب موصدة لسنوات تتأمل ان تقرع ليوم قريب..

خلف الباب..

صرير الخشب يأن تحت قدميك..آلة موسيقية يملأها الغبار بشكل تام ترقد بجوارها أقراص مستديرة كبيرة الحجم لسنفونيات ياناتشيك..

ستائر مزقرشة ذات الطراز العتيق..لوحات لازوردية لطبيعة ما..

كوب من القهوة يحمل آثار لأحمر شفاه ذي نوعية بليدة..

كتب متناثرة فلاوجود لمكان تطأه الاقدام..

تحت ملاءة ذات خطوط متعرجة تضفي الى المكان نقاء لابد منه..

جدائل تتخلل منها بعض الخصلات التائهه..عينيها كأعين لوحتهما أشعه الشمس ..

تستمع بهدوء مفتعل لهذه الألحان المتطايرة لتتنفس الصعداء لثوان قليلة..

تترجل من مكانها ببطئ لتتناغم مع وقع النوتات الموسيقية فتزيح بيديها الباليتين جزءا من الستارة..

تحديق..

إنتظار..

فنارة بعيدة تضيئ الميناء من بعيد..

أسلاك كهربائية متدلية بشكل كث..

سراج هامد على بعد شارع من النافذة..

لاشيئ يستحق النظر حتى الآن!

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

شعور بالأحباط يتغلغل إلي شيئا فشيئا..

يعاكس بداخله إيقاع النغمات الراكدة وكأنه ينتزع شيئا ما بداخلي..

يستمر..

جيئة وذهاب..

تبلد بدأ يعتصر هواجسي المضمحلة لامحالة ليصل لأعلى درجات اللاشعور..

أقف يوميا تحت شجرة ما لأنتظر..

كنت أمتلك دافعا عظيما يجعلني أستمر وأكمل مابدأت به..

أما الأن..

فأظن بان كلماتي أصابها العجز المفرط وتكاد الاحرف تسبح في الفضاء البعيد حيث النجوم السحيقة..

حيث البحر اللجي..

كأن ابحث عن لؤلؤة فريدة وأعلم بأنها صعبة المنال..

لكنني لم أقف ساكنا بل كنت أمضي حتى طمست بشيئ غريب..

كأن قذفت الى عصر قصي..

قد لاأمتلك الدافع للاستمرار.. فلطالما سبحت بزوايا معتمة وصنعت لنفسب ذلك السراج الذي أكملت به طريقي إلى اللحظه التي أتعايشها بهذا اليوم المزري..

لكنني أوقن بأن بريق النجوم المبهر لم يكن شيئا يذكر لولا ظلام الليل الحالك!

♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧♧

الخاتمة

لنا روح واحده وقلبٌ واحد
ماذا لو خلقنا روحاً لروحنا
انا خلقت.. خلقت خيالي
فخُلق لي روحاً ثانيه